نظرات في النفس والناس

١٩

تتمة نظرات جوتا

(١٩) في العدد السابق جملة من هذه النظرات المسماة «نظرات جوتا» ... الإعجاب وتكاثر الأقبال بسبب ...

... من أشد أغلاط الناس حتماً عليهم أنهم يقاومون إصابة الرأي وميزة ... إذا اعترفوا بحقيقة اعترف بها الناس قبلهم فيحاولون ... شكوك شيء جديد حتى ولو كان ... لاعتقاد ... ما.

... الكفر بالنعمة وإنكار المعروف والخروج للصنوع نوع من الجحود ... وما رأيت قط رجلاً قادراً يكفر بالنعمة ويجحد الجميل إلا كان في نفسه عيب ... في.

(١٨) ليست الثروة غاية وإنما هي وسيلة إلى الحماية النفسية. والذين يتخذون ... غاية لا وسيلة ينتهون إما إلى مخادعة أنفسهم وإما إلى مخادعة الناس. ولعله يدخل في ... التي هي من مظاهر الثروة التي تحتقر من الصغار ما هو من واجب الصغار.

... ليس أساس الصداقة الحب بل ... في الأذواق ... اختلاف الرسائل وحالات الطبيعة. قال ... ة ... أن الحب ... على اختلاف ... ا.

... لا ينبغي للمرء أن يحتقر في ... ولا ... ولا ينبغي ... من شعور التعصب والأحقاد ... رأي غيره ...

... كل أمر يحدث يحاول أن يثبت ... مكانه ... مدة بقائه، والأمور بينها تتارع فتتنازع الناس البقاء ...

(١٩) الرجال والشيوخ أميل إلى استنتاج القاعدة العامة وإلى تفضيلها ... فهم مثل الشبان أميل الى الشواهد الشاذة عن القاعدة — على أن كل إنسان ميال ...

تطبيق القاعدة من غير نظر الى الأحوال الخاصة الاستثنائية، كما يميل أحياناً الى خلق حالة استثنائية لا وجود لها.

(٢٠) لما كان الخطأ يعاد في الصمل ويتردد كان من الواجب أن نميد ذكر الصواب والحق معاً كانا معروفين. ومن الخطأ أن نهمل ذكرهما اعتماداً على أنهما معروفان مألوفان. وهذا يصدق في التعليم كما يصدق في الحياة الخاصة أو العامة.

(٢١) ربما استطاع المرء مقاومة مضايقة الحوادث اليومية بذكر حوادث تاريخ الجماعات الإنسانية في العصور العالية وما كان بها من كوارث يتأسى بها.

(٢٢) ان أدب الأمة المكتوب المتوارث هو جزء ضئيل مما قيل وما يقال في حياة الناس. ومع ذلك نرى في كتب الأدب أموراً وفصلاً وأقوالاً وأحوالاً وآراء وأعمالاً وأحاسيس معادة مكررة. وهذا يدل على أن عقل الإنسان وما له محدودان

(٢٣) أحسن الحكومات هي التي تعلم المحكومين حكم أنفسهم بأنفسهم.

(٢٤) قد يكون خلو المرء من الخطأ سببه أنه لا يلتزم عمل أي أمر مطلقاً، فهذا الخلو من الخطأ ليس فضلاً له بل هو قصور

(٢٥) أحسن الجماعات هي التي يكون حديثها تعليماً وسكوتها تهذيباً.

(٢٦) إذا استأنف إنسان حكم أهل عصره ولجأ الى ما يتوقع من حكم الأجيال القادمة دل ذلك على شعور واضح منه بأن في حياة الانسان حقاً خالداً اذا لم يظهر لأول وهلة فانه سيظهر في المقبل من الدهر، ويحول القبلة الى كثرة — وقول جوتا هذا صحيح، ولكن هذا الشعور قد يكون مؤسساً على غرور الثقة بنفسه أو غرور الثقة بالناس.

(٢٧) عند المحاجّة ينبغي الحذر من أن تنقلب المركبة ومقت كما يصنع بعض العلماء عند تفنيد كل منهم رأي مناظره. فإن شعورهم بكره رأي المناظر يتحول الى شعور بكره صاحب الرأي حتى كأنه عدو لدود. وقد يكون قول جوتا هذا صحيحاً، إلا أن هذا التحول أكثر ما يكون بسبب الأثرة وحب الاستعلاء والغرور وطلب الظهور وهي صفات كثيراً ما تكون في نفوس العلماء وتظهر عند البحث النظري، والشعور بكره الرأي إنما كان لأنه يخالف رأي كارهه، فقد ذكر جوتا في مقال سابق ان الإنسان قلما يهمه انتصار الحق إلا إذا كان انتصاره يزكي ويعزز رأيه

(٢٨) كما أن روما القديمة كان بها عدا سكانها من الأحياء سكان من التماثيل المنصوبة

في كل مكان، كذلك هذه الدنيا بها فضلاً عن الحقائق دنيا من الأوهام أشد أثراً في النفوس، وأكثر الناس إنما يعيشون في دنيا الأوهام التي في الدنيا وهم يحسبون انهم يعيشون بنفوسهم وذواتهم وعقولهم في عالم الحقائق .

(٢٩) لقد شبّه ثوار الثورة الفرنسية بالمجانين ولكن أفواه المجانين قد تنطق بالحق حين يخشى المستذلون النطق به . وبالرغم من ذلك فقد حذّر جوتا الألمان من الاقتداء بالثورة الفرنسية كما نصح الأمراء بالاصلاح .

(٣٠) يكثر شكّ المرء كلما اتسع نطاق ما يطلب من المعرفة . فلا يصح أن يقال عن رجل انه يعرف شيئاً إلاّ إذا كان ما يعرفه أمراً محدوداً معيناً . فإذا انتفى التعيين والتحديد انتفى العرفان .

(٣١) قد طالت أشغل نفسي وأعنّيها بالنظريات العامّة حتى فطنت إلى النجاح العظيم الذي يستطيعه أهل الفضل إذا عملوا في اتجاه واحد محدود بدل توزيع جهودهم على مطالب متعددة .

(٣٢) كنت من عهد الصغر أشجع بشغف وعبث الملكات المشكوك فيها وهذا خطأ لم أستطع التخلص منه الى الآن . والظاهر إنه يقصد ملكات غيره ولكنه ربما يصدق في نفسه أيضاً لاتساع مطالب ثقافته وتنوعها تنوعاً باهظاً فادحاً .

(٣٣) لقد عاش الناس في عهود التاريخ حتى في بحثهم عن الجمال والحق تحت ظلال الحروب المتكررة . وذلك لأن الانسان يأبى أن يحكم نفسه وهو مع ذلك يريد أن يحكم غيره . ولا نجاة للناس والأمم إلاّ بأن يتعلم الانسان ضبط النفس وحكمها بدل أن يحاول حكم غيره والسيطرة عليه .

وهذه الحكمة هي خلاصة قصة فوست . وهي إنه ما دام ثمرة الحكم والملك دائماً للنفس فلا نجاة ولا أمان في العالم ، بل تعتدي الأمة على الأمة ويعتدي الانسان على الانسان

(٣٤) ان الشغف بالحق يتطلب منا أن نعرف حدود فكرنا ، فإذا انتفى هذا الشغف حلّ الخطأ ، وهو يثملنا ويفهمنا أن فكرنا غير محدود بحدود . ومن أجل ذلك كان الخطأ أقرب الى طبيعة الانسان من الحق لأن الانسان يميل الى التخلص من الحدود .

(٣٥) ومن أجل ان آراءنا محدودة لنعتقد أننا دائماً على صواب فيما نرى . وقد نرى

رجلا كبير العقل يخطىء ويجد عشرة حيا يخطىء فيه . وقد يستخدم سلطته العقلية في الدفاع عن الخطأ .

(٤) المقاصد السامية أجدى على طالبها من المقاصد الأقل سموا وعلوا حتى ولو تحققت الثانية ولم تتحقق الأولى .

(٥) ينبغي الحذر من أصناف الحمقى أكثر من الحذر من أصناف العقلاء لأن كل عقلهم في الأصناف الأولى أكثر خطراً إذ أن السلطة بالحمقى لا يتسرب منها الشر ، وأن كل عقلهم يوزع في معاملات عقلاء وتقاديم ما تنهم عن تحذيرهم ولا يراد أنه طبعاً المحاذير التي يلاحظها دائما اجرائي

(٦) حالما في فرصة اكتساب مثل حالة بعض الأصدقاء الجدد ففي أول الأمر إذا عرفنا إنسانا يسرنا أن نكون أصدقاء متقاربة وملائمة طبقة ، وأن يكون هناك تأثير متبادل في أمر من أمور الحياة . فإذا ثبتت المعرفة وانصلت المخالطة ظهرت أوجه الاختلاف بين الصديقين . فسلك المعقول أن يكون بأن نسلك مسلك الأطفال في إحجامهم وتقدمهم ، بل يكون بالاستمساك بما نتفق عليه . ثم نفهم أسباب الاختلاف من غير إنكار ومن غير مطالبة الموافقة مع غير فهم واقتناع .

(٧) لا تستطيع معرفة الصفات الغالبة على إنسان بالنظر إليه في الأوقات التي يتكلف فيها مراعاة زيارته وفي الحفلات ، وإنما تعرف حقيقة أمره بالنظر إليه في أوقات يرجع فيها إلى الراحة والاسترخاء .

(٨) القصاص يجب أن يكون من جميع الأخلاق والطباع ، فالتصاوير خطرة أولها أن تسوق القارىء إلى غير ما يسمح فيه والى العطف عليه بالتوهم

(٩) إنا كلنا نعيش في الماضي بذكرياتنا وإحساساتنا ، وهذا العيش في الماضي إذا استند إلى الحاضر فما يهيئه الاستقراء لسير حالة على الماضي فعيش حق .